مكتبة المقتطف

معاني الفلسفة

تأليف الدكتور احمد فؤاد الاهواني

هذا الكتاب يخرج بنظرية جديدة ، هي أن الفلسفة ليست مقصورة على فئة من الناس دون فئة ، بل هي شائعة في كل إنسان ، ما دام يفكر ، ويعمل ، ويبدي رأيه في مشاكل الحياة ، وما فيها من خير وشر ، وفي الحياة الآخرة ، وما الى ذلك من المسائل التي لا بد أن يفكر فيها كل شخص . ومن هنا كان كل إنسان فيلسوفاً على هذا المعنى .

وقد رتب المؤلف الكتاب على قسمين ، الأول في تطور الفلسفة ونشأتها منذ ظهورها في اليونان ، وبلوغها الأوج عند سقراط وأفلاطون وأرسطو ، ثم انتقالها إلى العرب والمسلمين ، ثم نقلها إلى الغرب في عصر النهضة . وعندئذٍ بدأت العلوم المختلفة كالفلك والطبيعة والكيمياء وعلوم الحياة تنفصل شيئاً فشيئاً عن شجرة الفلسفة ، واغتصب العلم بذلك ميدانها .

وجعل القسم الثاني خاصًّا بأهم مشكلة بقيت للفلسفة اليوم وهي مشكلة المعرفة ، فتكلم عن المعلومات المختلفة الموجودة في العقل . وما هو العقل ، وهل المعرفة نظرية أم مكتسبة ، وبسط القول في فلسفة كنت الفيلسوف الألماني صاحب أشهر نظرية في المعرفة ، حتى بلغ إلى آراء المحدثين مثل برجسون وفلسفة البراجماتزم

والكتاب مطبوع في دار إحياء الكتب العربية لصاحبها عيسى الحلبي وشركاه . وثمن النسخة ١٨ قرشاً .

وسوف يجد جمهور القراء في كتاب معاني الفلسفة متعة وفائدة . إذ يخرج القارىء بفكرة واضحة لا غموض فيها عن الفلسفة .

١ — ألوان من أدب الغرب

للاستاذ علي أدهم — ٢٤٥ صفحة من القطع الوسط — نشرته دار المعارف بمصر

الاستاذ علي أدهم كاتب يعنى بالفكرة أدق عناية . فأنه فيما يتناول من البحوث فأن الفاصر الذي يحمل بالمعنى قبل كل شيء لأنه يعرف أن ذلك هو روح الفن، لذلك يجد القارىء غذاء عقله فيما يكتب ، ويحس فيما يقرأ له انه يستثير ذهنه ويبعث فيه روح التأمل والتفكير .

وهو في طليعة كتابنا وفرة اطلاع ودقة بحث وجدية أسلوب . يعنى باختياره لموضوعه في البحث الفكري أو العلمي مما يلفت القارىء كل حواسه ، كما يعنى فيما ينقل من روائع القصة وبدائع الآثار الأدبية بأن يكون منقوله مما يثير في القارىء تأمله ويوجهه توجيهاً فكرياً صحيحاً .

وكتابه الأخير « ألوان من أدب الغرب » سلسلة من تلك الحلقة التي أخرجها ، وقد عني فيه بالتنويع في عرض هذه الألوان ، فهو يقدم لوناً من اساطير سالنيكوف ، ومن أحاديث تولستوي ، وأدب توجنيف، وحكمة كريلوف في الأدب الروسي . ثم يتجه ناحية الأدب الفرنسي فيعرض لوناً من أدب اناتول فرانس في قصه ، ويميل الى الأدب الاسباني فيتكلم عن شخصية أدبية حديثة تعتبر أكثر ممثلي العبقرية الاسبانية في العهد الأخير هي شخصية ميجويل أونامونو لينتقل من ذلك إلى الأدب الايطالي فيتكلم عن تشاؤم ليوباردي ثم يتجه الى الأدب التشيكوسلوفاكي فيتحدث عن فلسفة الزعيم مازاريك وسياسة هذا الفيلسوف ، ويعطينا بعد ذلك لوناً من ألوان الرسائل مما دار بين متزيني زعيم الحركة الوطنية في ايطاليا وبين زوجة كارليل ، ثم يتحدث عن ذلك المستشرق الاولندي الذي تجنس بالجنسية اليابانية ويعدنا بألوان من آثاره لينتقل بنا الى رحاب العالم الانجليزي ولا ثم يعرض علينا صوراً مما كان بين كارليل وجيته الالماني ، وأثر كارليل في الأدب الانجليزي عما نقله من آثار جيته وغيره من زعماء الأدب في المانيا ليختم المطاف بعد ذلك بالحديث عن تأثر ميرانك .

* * *

وهو في هذا العرض يحدثنا عن طبيعة أدب كل أمة أو ما يتميز به ذلك الكاتب من غيره ، وهو في هذا المحلل الدقيق في تحليله يبرز هذه الخصائص مما يجعل لهذا الاختيار قيمته النفيسة بالثروة التي تضاف الى أدبنا فتغنيه

٢ — تاريخ الحرم القدسي

للاستاذ عارف العارف بك — ١٢٢ صفحة من قطع المقتطف —
مطبعة دار الايتام الاسلامية الصناعية بالقدس (فلسطين)

في الوقت الذي تتجه فيه قلوب الامم العربية جميعاً حكومات وشعوباً نحو فلسطين العربية وتحتفل هذه القلوب بالدعوة الى انقاذها من براثن الصهيونية ، ويقوم الصراع العنيف هناك ليهضم الحق لاهل الحق في هذا الوطن العربي ... في هذه الآونة العصيبة يخرج الاستاذ عارف العارف بك حاكم منطقة رام الله في فلسطين كتاباً تاريخياً عن أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ونعني به المسجد الاقصى .

وليس كتاب الاستاذ العارف بأول ما وضع عن هذا الحرم القدسي فقد وضعت عنه شتى المؤلفات تناول فيها واضعوها هذا الاثر المقدس من نواحيه الهندسية أو العربية والتاريخية والصراعية ، ولكن المؤلف الفاضل أراد أن يتم نقصاً لم يكمل بعد كتاب « الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل » الذي وضعه القاضي مجير الدين حيث أراد الاستاذ عارف أن يدوّن ما ألمّ بهذا الاثر من الاحداث بعد التاريخ الذي وقف عنده القاضي مجير الدين تدويناً منطقياً متسلسلاً ، وساعده على إبراز فكرته ما قرأه لمؤرخي الفرنجة الذين ذهبوا مذاهب شتى في تعليل الكثير من الحوادث التاريخية التي لها صلة بالحرم القدسي .

وقد تناول موضوعه في عشرة أبواب بدأت بالكلام على مسجد الصخرة الذي بناه الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان بعد استشارة المسلمين وتاريخه خلال العصور المتعاقبة لينتقل من ذلك الى الكلام على المسجد الاقصى ومن بناه وتاريخ بنائه وحالته في كل عصر حتى اليوم ثم يتحدث في الابواب الاخرى عن قبابه ومصاطبه ومآذنه وأروقته وأبوابه ومياهه .

والاستاذ العارف مؤرخ دقيق في تحرّي صحة الاخبار ومناقشتها وإذا عرف أن هذا الكتاب جزء من سفر ضخم يضمه عن تاريخ القدس أمكن تقدير القيمة العلمية التي رصد المؤلف جهده ووقته لتحقيقها مما يدعو الى الاعجاب .

٣ — عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي

جزءان في أكثر من ٨٠٠ صفحة — نشرته مكتبة الآداب بمصر — مطبعة التوكل

الاستاذ محمود رزق سليم مؤلف هذا الكتاب من أفاضل الاساتذة بكلية اللغة العربية بالجامعة الازهرية وهو عالم بحاثة أراد أن يخدم الادب العربي الى جانب خدمته الثقافية

فنطلع نحو تاريخ هذا الأدب في شتى عصوره في مصر فوجد عصراً منها قد ظلم ، ذلك هو عصر المماليك ، فعكف على آثاره يقرأها ويدرسها دراسة العالم الممحص حتى استطاع ان يخرج بهذه الدراسة المؤرخة لذلك العصر فرسم صوراً تتناول كل منها جانباً من الحياة فيه . وقد توخى في ذلك تبسيط الحديث بما يلائم عصرنا دون البعد عن جو العصر الذي يتحدث عنه مع الاقتباس وايراد النص القديم عند الحاجة الى الاشارة الى المرجع ليعين القارىء والباحث على متابعة الدرس ، وقد استهل بحثه بنظرة سريعة في تاريخ مصر من الفراعنة الى المماليك لتساعد القارىء أو تهيئه لدرس العوامل التي جعلت للادب المصري خصائصه . وقد صدر من هذه الحلقة الأدبية التاريخية القسمان الأول والثاني من الجزء الأول ، وأملنا أن نستطيع أن نتكلم على هذا الكتاب بدراسة وافية عند اتمام إخراجه كاملاً فنوفيه حقه من الدرس .

٤ — الكميت بن زيد ، شاعر العصر المرواني

الاستاذ عبد المتعال الصعيدي — ١٦٠ صفحة من القطع الوسط — نشرته دار الفكر العربي — مطبعة الرسالة

وهذا أثر من آثار العالم الفاضل الأستاذ عبد المتعال الصعيدي الذي تحدثنا منذ شهور عن جهوده في الأدب والدين يتناول فيه أثراً أدبياً هو القصائد الهاشميات وصاحبها الكميت ابن زيد — تلك القصائد التي وضع بها هذا الشاعر باباً جديداً في الأدب العربي . وقد أراد الأستاذ الصعيدي أن يجعل من هذه الدراسة كشفاً عن جوانب الزعامة الأدبية للكميت الذي يراه أحق بهذه الزعامة على شعراء عصره ، وهو عصر بني مروان ، وليبين أنه أحق بها من جرير والفرزدق والأخطل ، فهو يرى أن تشيع الكميت لبني هاشم سبب من أسباب تألب ملوك بني مروان عليه ورفع شعرائهم عليه والترويج لهم بين الناس حتى شغلوهم عن الكميت

٥ — العصبة

في سنة ١٩٣٥ قامت العصبة الأندلسية في سان باولو بالبرازيل باصدار مجلة تخدم الغاية الرفيعة التي من أجلها أنشئت هذه الرابطة الثقافية في ذلك المهجر ، وهي تدريز الأدب العربي عناك بمختلف الوسائل وإيجاد الصلات القلبية وتوثيق روابط الولاء بين العصبة وسائر أندية الأدب العربي ومكافحة التعصب وتحبيس العقائد ونقض التقاليد التي تنافي روح العصر وتؤدي الى الجمود الفكري .

وقد كان لهذه الرابطة من نتاج وجهود أعضائها — وهم من خيرة أدباء العربية العاملين على رفع شأنها في مهجرهم والذين يفخر الأدب العربي الحديث بآثارهم الرائعة — خير دون

لجلة العصبة من أن تجد طريقها الى إعجاب القراء في مختلف أقطار العربية مهداً . ولقد ظلّت تلك المجلة وفيّة برسالتها تشقّ طريقها الى جانب أكبر المجلات العربية وأرقاها حتى قامت الحرب العالمية الأخيرة ، وما كادت تبدأ سنة ١٩٤٠ حتى حرمنا وحرم المعجبون بهذه المجلة الرفيعة أصواتاً الرائعة إخراجاً، باحتجابها ، وكانت تحمل إلينا آثار إخواننا المجاهدين في سبيل النهوض بالأدب العربي في مهجرهم ... وأخيراً حمل الينا البريد بعد احتجاب طويل عدداً من هذه المجلة بعد أن عادت الى الظهور حاملة لواءها الذي حملته ست سنوات لتذيع على العالم العربي أصداء الصوت العربي الجميل الذي يصدح من وراء البحار ملحوظة بعناية محررها الكاتب الكبير الذي يعدّ من خيرة الكتّاب العرب الاستاذ جبيب مسعود مع إخوانه أعضاء العصبة الأندلسية الأفاضل . . . وقد سرّنا عودة هذه المجلة لأن في ذلك امتداداً لظل الأدب العربي في بلاد جاهد اخواننا في العروبة في جعلها وطناً ثانياً لهم ، ولم ينسهم كفاحهم هناك أن يجعلوا من هذه الاندلس الجديدة ميداناً فسيحاً للعة الضاد ، وانا إذ نعلن سرورنا نأمل أن تستطيع بقية المجلات والصحف العربية هناك كالشرق والاندلس الجديد وغيرها متابعة حركتها وجهودها لتكون عوناً على تمسك النشء من أبناء هؤلاء المهاجرين بلغة آبائهم وأجدادهم .

حسن كامل الصيرفي

١ — بين النيل والنخيل

قصيدة وداد سكاكيني — ٢٠٨ صفحات — دار الفكر العربي

أقاصيص من مصر بأنامل من سوريا ، وصور من حياة المصريين يصوغها ذهن من الشام ، ونظرات عميقة في شؤون النيل والنخيل تفيض بها قريحة سيدة كريمة ، هي السيدة وداد سكاكيني .

عاشت في مصر قرابة نصف حقبة من حقبات العمر ، فألفت أهلها ، وعرفت لهجاتهم ووقفت على عاداتهم، وتدبرت تقاليدهم، واصغت لما يجيش بهم ، وتبدت لها فضائلهم ، ومن ثمّ أرادت أن تطلع أهلها ومآثر المشارقة على ما شهدته ، فكتبت كتاب « بين النيل والنخيل » يضم بين دفتيه نخبة من الأقاصيص والصور المصرية جلية القسمات واضحة المعالم نابضة بالحياة فيها آراء في الاصلاح تدعمها بين السطور دعّاً حتى لا تكون لها صفة « الأمر » بل صفة « النصح » وتدور في كل وحدة فنية من وحدات كتابها منحّى بعينه من مناحي الحياة المصرية غير متأثرة إلاّ بحقائق الحياة بنفسها في دارات القراة وبيوت العذّج المتواكلين ومجتمعات الأمراء الزاهية وأحياء المتوعطين والموظفين .

وهذه المجموعة في جملتها تعف عن حقيقة لا مجال لطمسها ، وهي أن الحياة في مصر « سكلانس » أو Cosmopolitan ، ترى فيها نماذج من الأنام ومن العادات ومن اللباس ومن العقليات لا تكاد تجدها في بلد سواها . وتعليل ذلك كثرة الثقافات والغزوات التي تعاورت مصر في حقب تاريخها الطويل ، فتركت كل منها آثاراً لا تمحى ستظل باقية ما دامت مصر ملتقى لقارات ثلاث ، وما برحت محط كل سائح أنثان .

ومن الانصاف للسيدة وداد أن يشاد لها في هذا العدد بما تم عليه كتابها من حب صادق لأهل وادي النيل ومن مودة صحيحة تضمرها لمصر عن رضا ورغبة .

٢ — تاريخ العرب العام

تأليف سيديو — ترجمة الاستاذ عادل زعيتر — عيسى البابي الحلبي — ٥٤٢ صفحة من القطع الكبير

تُغبط اللغة العربية إذ تجد اليوم بين أبنائها عالماً ضليعاً وأديباً كبيراً أوتي ولعاً بالترجمة ، واقتداراً على التحري والتدقيق ، وصبراً وتجلداً كبيرين ، فتوفر على نقل سفر نفيس عن « تاريخ العرب العام » إلى لغة الضاد ألفه بالفرنسية المستشرق العلامة ل . ا . سيديو ليسدي إلى العرب تحفة وأتم أعلاقاً لها ، وليشر على العالم صفحات نضار سجلها العرب بتجيجهم وإقدامهم وفكرهم وعلمهم فأقاموا البينة تلو البينة على أنهم جديرون بالتقدير خليقون به .

فالأستاذ الكبير عادل زعيتر ، أديب فلسطين المعروف ، استطاع بترجمته لكتاب « تاريخ العرب العام » أن يتمم الرسالة التي شاء العلامة سيديو إبلاغها للملأ ، لأنه بعثر العرب بتراثهم الذي عُني فرنسيٌّ بتسجيل معالمه ومظاهره ، وفتح عيونهم على صديق لهم ينبغي أن يعرفه حتى الصبية الصغار في المدارس الابتدائية لأنه رجل عرف قدر الحق فأعلنه بين قوم مدبرين له معرضين عنه ، وقال قولته فدوت دويها لأن قائلها خل شامخ توزن كل كلمة له بميزان مدق .

ولم تكن مهمة الأستاذ زعيتر مقتصرة على الترجمة — وإن كانت تلك التبعة مضنية مجهدة — بل تجاوزها الى تحقيق الحوادث والنصوص والأعلام التي تأثرت بالمعجمة تأثيراً أفقدها حرفيتها العربية ، وتثبت من حقيقتها وأصولها . فجاء هذا السفر النفيس متميزاً حتى على قرينه الفرنسي من حيث الاصالة والدقة .

ولي أمنية كنت أرجو الأستاذ زعيتر أن يحققها في كتاب « تاريخ العرب العام » وإني أعلم سلفاً أنها حمل ثقيل يرهق الناهض به ، تلك هي أن يذيل الكتاب بقائمة بالأعلام

الواردة فيه ونقلاً لما جرى عليه الغربيون في ما يصنّفون لأن في هذا تسهيلاً لعمل المراجع وتيسيراً لمهمة الباحث.

ولست أعني بذلك أن الكتاب يُصاب لافتقاره الى فهرس الأعلام، وإنما أعني إنه كان يكتسب صفة قريبة من الكمال لو أردف بهذا الثبت.

٣ — شعر الحرب في أدب العرب

الدكتور زكي المحاسني — دار الفكر العربي — ٣٠٨ صفحات من القطع الكبير

أفي أدب العرب ملاحم حرب كآداب الغرب؟

يجيب الأستاذ الدكتور زكي المحاسني عن هذا السؤال بنعم، ويقول إنّ العرب شعب مفطور على حبّ الصراع والنزال، لا يتهيب الوغى ولا يخشى المنون، وتاريخ العرب من عهده الى يومنا هذا حافل بضروب من الشجاعة والبطولة والفروسية خلّدتها صفحات التاريخ وعكست صورها آدابهم وقريضهم.

أنت تقرأ كتاب «شعر الحرب في أدب العرب في العصرين الأموي والعباسي الى عهد سيف الدولة» فيتنابك زهوٌ وفخار لأن شعر الحماسة عند العرب يكاثره عند الأعاجم، ولأنه أقرب الى السجية والطبيعة من غيره ولأنه يطول ويقصر حتى لتجد له أثراً في شعر الغزل والتشبيب وهو مع ذلك شعر ينطوي على معانٍ نستطيع فهمها اليوم على ضوء الكشوف الحربية والعسكرية الحديثة، فتعجب كيف غزت تلك المعاني عقول شعراء البيد، وكيف تسامت أفكارهم حتى رأت المستقبل المجهول من وراء حجب كثيفة مسدلة.

***

ويقول الدكتور المحاسني في كتابه — وهو أطروحة مهدت له نيل درجة الدكتوراة — إن المعاني الحربية والحماسية تكاد تكون شاملة لكثير مما يفوه به العرب وذلك لأنهم أهل حرب — والسلم عندهم فترة تأهب لقتال وطعان — فنشأ أطفالهم ونساؤهم نشأة لا تهاب حومات الوغى، وأبيات فتياتهم بسالة وشجاعة وصلادة قلب قد لا نجد لها اليوم مثيلاً. ويفرق الدكتور المحاسني بين شاعر الحروب العربية وشعراء الملاحم عند الفرنجة بأن ناظمي الملاحم العرب الأفحاج كابدوا الحروب وعانوها وكانوا وقودها ولظاها بينما غيرهم يتمثلون ويتصورون ويتخيلون وينسجون لسيج شعرهم من الأنباء التي تنقل اليهم.

وهذا سفر نفيس آخر تغنمه المكتبة العربية لأنه يتفرد بأصالة في البحث وتخصص في الاتجاه ورصانة في الأسلوب وتبحر في درس الشعر العربي القديم

٤ — الدكتور حازم

مسرحية للاستاذ علي احمد باكثير
لجنة النشر للجامعيين — ١٤٢ صفحة من الحجم المتوسط

إعراض الكتّاب في مصر عن كتابة المسرحية أمرٌ معروف ، أما علّة هذا الاعراض فهي ما يحار المرء فيها .

والعجيب في هذا أن الأدب الغربي يمنح المسرحية — أو الدراما — هأواً كبيراً ويمدها من العمد الأساسية التي يرمي عليها بنيانه بينما الكتّاب العرب — ولا سيما المصريين — يغفلون هذه الدعامة الأدبية ويعرضون عن معالجتها .

لذلك نرى أن اتجاه الأستاذ علي احمد باكثير إلى الكتابة للمسرح — أو كتابة المسرحيات على أصدق تعبير — اتجاه طيب من شأنه أن يسدّ ثغرة تتسع كل يوم على الراتق . وقد أخرج في شهر واحد ثلاث مسرحيات هي « الدكتور حازم » و « سرّ الحاكم بأمر الله » و « ابراهيم باشا » فكان هذا رقماً قياسيّاً أغلب الظن أن أحداً لم يسجله من قبل .

ومسرحية الدكتور حازم التي نتعرض لها هنا مسرحية عصرية تفصح عن لون من ألوان الحياة في المجتمع المصري ، وتعالج مشكلات تعتور العائلة المصرية بسبب نقص في التكوين الخلقي

وشخوص المسرحية هم : شاب معتدل أقبلت عليه الحياة ولكن انحلال العائلة جعلها تدبر عنه . وشاب آخر مثلاف فقد عنصر الأخلاق فجرفه تيار الهوى لولا يد مدت لانقاذه. وأب كهل فقد رجولته فسيطرت عليه زوجة شابة خرقاء كادت توردة مورد التهلكة ، ووالد آخر اعتدّ بنفسه اعتداداً أهلّ ذكاءه يقضي على حياة ابنته .

ومن هذه الشخوص ، ومن آخرين معهم ، صاغ الأستاذ باكثير مسرحيته صياغة سهلة هادئة الفتور ، ولعلّ هذه هي علة روايته الأولى . فأنت تقرأ الرواية فلا تجد فيها ما يثير شعورك ويحملك على الانفعال ، هأنك في ذلك شأن قارئ الصحيفة الذي يمر بنبأ عن الانتخابات البرلمانية في نيوزيلندا مثلاً .

ومن عيوبها اقحام رجل « كبيوي افندي » فيها ، فأعتقد أن هذا الكاتب — أو الدكاتب كما يسميه المؤلف — شخصية كان يمكن الاستغناء عنها إن لم يكن لتوفير عدد شخوص المسرحية فلتوفير مرتبه الذي يتقاضاه من أسرة أخفى عليها قدم تبصّرها .

والمسرحية على العموم مسرحية هادية تفتقر الى عنصر الذاتية والتفرّد الأدبي ، وإن كان أهم ما انطوت عليه هو دروسها الأخلاقية وعبرها الأدبية .

وديع فلسطين